

## الفكر التربوي عند الصحابي الجليل مصعب بن عمير (رضي الله عنه)

م.م. مؤيد عبدالله نجم الخالدي

كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة / قسم الدعوة والخطابة والفكر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ الأحزاب آية: ٢٣

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد.....

فإن الفكر التربوي يمثل الإطار النظري والفكري لما يحتاجه الإنسان في بناء أنظمته التربوية وأبجدياته العملية التعليمية التعلّميّة ، ووضع أسسها وقواعدها فما من قضية شغلت الأفراد والمجتمعات في مختلف العصور بمقدار ما شغلتهم قضية التربية، وما ذلك إلا انطلاقاً من أهمية التربية التي تحظى في كل زمان ومكان باهتمام كبير وعناية بالغة ، لا سيما وأنها تعد ركيزة أساسية ومنطلقاً للبناء الثقافي والحضاري للأمم. والتربية الإسلامية تمثل المنهج الذي يحقق التطبيق الفعلي للشريعة الإسلامية؛ لأن الإسلام ليس جانباً علمياً معرفياً فقط، بل يهدف إلى التطبيق العملي، وبالمعنى التربوي النبوي الذي تربي عليه الصحابة رضي الله عنهم فغيروا مجرى التاريخ، وحيات البشرية ، وأنقذوا أُمَّماً ومجتمعاتٍ من الشرك والرذائل ومن الشحناء والبغضاء وربوهم التربية الحقيقية التي أظهرت منهم قادةً للبشرية نحو الحق والصالح والإصلاح حتى أصبحت سيرتهم ومنهجهم يعد مصدراً تربوياً لأجيال اليوم.

إنّ فإن التربية ضرورية للإنسان في بناء نفسه ، وتكوين شخصيته ، والأخذ بيده على ما يوافق الدين الإسلامي في مجتمعه ، وهي بهذا وثيقة الصلة بالمجتمع، حيث تعكس فلسفته وأهدافه وظروف حياته، وألوان نشاطه وقيمه، ومبادئه ، وأخلاقه ومعتقداته.<sup>(١)</sup> ومن هذا المنطلق وإدراكا للدور التربوي الذي تؤديه مثل تلك الدراسات كان اختياري لموضوع (الفكر التربوي عند الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه) وللاسباب الآتية:

١- إهمالنا وتقصيرنا في بحث سير الصحابة واستنباط الأفكار التربوية منها بعد جمعها من بطون الكتب وإبرازها منظمة ومرتبطة على نهج تربوي لإمكان الاستفادة منها في عصرنا الحاضر.  
٢- اختيار الرسول صلى الله عليه وسلم له في إرساله الى المدينة من دون الصحابة وقد شد انتباهي.

٣-دراسة افكاره التربوية مهمة وضرورية لهذا الجيل الذي كثرت فيه الشهوات وغرق كثير من شباب الأمة في مستنقع الرذيلة والفساد.

٤- قلة البحث في سيرة هذا الصحابي مع ان له فكرا تربوياً رائداً.

الفكر التربوي عند الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه.

### منهجية البحث:

أخص منهجي في البحث في النقاط الآتية:

(١) المنهج الاستنباطي: وهذا مما يساعدني في استخراج المعاني من خلال سيرة مصعب بن عمير رضي الله عنه.

(٢) المنهج الوصفي التحليلي: وهذا مما يعينني على القيام بتحليل ما جمعته من نصوص وآثار عن مصعب بن عمير رضي الله عنه ، مما يساعد في تكوين منظومة متكاملة عن الفكر التربوي.

(٣) عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى مواقعها في المصحف الشريف بذكر اسم السورة ورقم الآية.

(٤) عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها.

(١) دراسات في الفكر التربوي الإسلامي، السيد الشحات احمد حسن ، مكتبات دار إحياء التراث ،المدينة المنورة، السعودية ،ط١،

## أهمية البحث:

- ١ - بيان الأفكار التربوية من مواقف وحياة الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه.
- ٢ - أهمية الفكر التربوي ، وأنه من أفضل الأساليب على حل المشكلات ، وتصحيح الأخطاء ، ودعم أواصر التآلف ونشر الإسلام.

## أهداف البحث:

- ١ - إبراز أسلوب الفكر التربوي من خلال سيرة الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه.
- ٢ - التعرف على فضل وسيرة أول سفير في الإسلام الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه.

## خطة البحث:

وفيما يأتي الخطة التي انتهجتها في كتابتي لهذا البحث:

### المبحث الأول: مولده ونشأته وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته وولادته رضي الله عنه.

المطلب الثاني: صفاته الخلقية وزواجه رضي الله عنه.

المطلب الثالث: إسلامه رضي الله عنه.

### المبحث الثاني: هجرته والغزوات التي شارك فيها وفيه مطلبان.

المطلب الأول: هجرته رضي الله عنه.

المطلب الثاني: الغزوات التي شارك فيها.

### المبحث الثالث: فضله واستشهاده وفيه مطلبان.

المطلب الأول: فضله رضي الله عنه.

المطلب الثاني: استشهاده رضي الله عنه.

### المبحث الرابع: الفكر التربوي عند الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه

وفيها مطلبان.

المطلب الأول: مفهوم الفكر التربوي.

المطلب الثاني: الأفكار التربوية عنده رضي الله عنه.

## المبحث الأول مولده ونشأته

وفيه ثلاثة مطالب:

### المطلب الأول

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه وولادته:

مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدري القرشي، يكنى أبا عبدالله، وأبا محمد، وكان يلقب بـ (مصعب الخير) ، ولد رضي الله عنه في مكة وترعرع في عائلة تعد من أثري أثرياء مكة، أما سنة ولادته فلم أقف على كتاب من كتب التراجم تذكر سنة ولادته بالتحديد<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثاني

صفاته الخلقية وزواجه:

صفاته الخلقية: ولقد كان رضي الله عنه فتى مكة شاباً وجمالاً، وكان أبواه يحبانها، وكانت أمه مليئة كثيرة المال، وكان يلبس الحضرمي من النعال، وتكسوه أمه أحسن ما يكون من الثياب، وكان أعطر أهل مكة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره ويقول: (ما رأيت بمكة أحداً

(١) ينظر: السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٢، ١٣٧٥هـ، ١/٤٣٤، الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ، ٣/٨٦، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: بو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ٤/١٤٧٣، أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ. ٥/١٧٥، ٥/١٧٥، سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ، ١/١٤٥، الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ٦/٩٨.

أحسن لِمَةً ولا أرق حُلَةً ولا أنعم نعمةً من مصعب بن عمير<sup>(١)</sup> فلقد كان رضي الله عنه منعماً مدلاً من قبل أبويه، فيأكل أفضل الطعام ويلبس أحسن الثياب<sup>(٢)</sup>.

**زواجه:** مصعب بن عمير شابٌ من أكثر شباب قريش رقة ووداعة وثرَاء، نشأ منعماً في ظل والديه، في بيت يزخر بالفاخر من الثياب، والنادر من العطور، زينة فتيان قريش، ودرة مجالسه، تزوج مصعب بن عمير رضي الله عنه حمنة بنت جحش بن رباب بن يعمر رضي الله عنها وهي أخت زينب بنت جحش زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمهما أميمة بنت عبدالمطلب بن هاشم عمّة رسول الله ﷺ، وقد أنجب مصعب رضي الله عنه من حمنة رضي الله عنها بنتاً سماها زينب رضي الله عنها ولم ينجب سواها. فلما كبرت ابنته زينب رضي الله عنها زوجها بعبدالله بن عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة رضي الله عنه، وأنجبت منه محمداً ، ومصعباً ، وقريبة وعاتكة، فلما استشهد مصعب رضي الله عنه تقدم طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه لحمنة بنت جحش رضي الله عنها فتزوجها ، وأنجب منها محمداً الملقب ب: السجاد ، وعمران وقد شاركت حمنة بنت جحش رضي الله عنها في غزوة أحد<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه الحاكم في: المستدرک على الصحیحین: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط ١ ، ١٤١١هـ ، كتاب الهجرة، باب ذكر مناقب مصعب الخير، ٣ / ٢٢١ ، برقم ٤٩٠٤ .

(٢) ينظر: طبقات ابن سعد، ٣ / ٨٦ ، أسد الغابة، ٥ / ١٧٥ .

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى ، ٨ / ٢٤١-١٩١ ، نسب قريش: مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبو عبد الله الزبيري (المتوفى: ٢٣٦هـ) المحقق: ليفي بروفنسال، أستاذ اللغة والحضارة بالسوربون، ومدير معهد الدروس الإسلامية بجامعة باريس - سابقاً، الناشر: دار المعارف، القاهرة، ط الثالثة ، الإستيعاب في معرفة الأصحاب ، ٤ / ١٨١٣ ، ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ٥ / ٩٣ ،

### المطلب الثالث

#### إسلامه رضي الله عنه:

ما الذي دعا ذلك الشاب اليافع المدلل الذي عاش في حياة منعمة أن يترك كل هذا ويرضى بشطف العيش ويلبس الجلد الخشن من الثياب!! فما الذي غيره وحوله هذا التحول العظيم؟! بهذا الرضا التام؟! إنه الإسلام، ذلك الدين الذي ما إن لامس قلب الشاب الغض اليافع، حتى وجد لديه قبولاً سريعاً، ذلك أنه - منذ صغره - لم يحمل للإسلام ذرة كراهية، وما نشأ ناقماً عليه، بل على العكس، سعى إليه في يسر، واستمع إلى رسوله المصطفى ﷺ في دار الأرقم بن أبي الأرقم، وسرعان ما أعلن نفسه واحداً من بين المسلمين.

وذلك عندما عند ما بُعث النبي ﷺ وبدأ الدعوة إلى الله آمن به كبار الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، فأمنت به زوجته خديجة رضي الله عنها، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم زيد بن حارثة رضي الله عنه، فكان هؤلاء قد آمنوا به قبل أن يدخل دار الأرقم، ولما اشتد أذى كفار قريش دخل النبي ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنه يعبد الله تعالى فيها سرّاً من قومه، ودخل معه جماعة حتى تكامل المسلمون أربعين رجلاً، وكانت هذه الدار في الصفا، بعيدة عن أعين كفار قريش ومجالسهم، فاختارها رسول الله ﷺ ليجتمع فيها بالمسلمين سرّاً، وذلك في السنة الخامسة من البعثة، وكان مصعب بن عمير رضي الله عنه يعيش بين أفراد قبيلته على دينهم، وعلى ما كان عليه أبائهم وأجدادهم، فتلك الجاهلية العمياء قادتهم إلى عبادة الأصنام وشرب الخمر، وحضور مجالس المعازف والغناء، وغيرها من العبادات الباطلة، مع ما يصحب ذلك من سوء في الأخلاق، ودناءة في النفوس، وخرافة في الأفكار التي كانت منتشرة في المجتمع الجاهلي، ولكن مصعباً رضي الله عنه بعقله البصير ورؤيته الثاقبة، استطاع أن يميز بين ما هو عليه وما جاء به النبي ﷺ من الدين الحق الذي رأى فيه من التعاليم الإسلامية السمحة التي توافق العقل، ولا تعارض الفطرة الإنسانية، فعزم رضي الله عنه بنفسه من غير أن يدعوه أحد على الدخول في هذا الدين، فدخل على النبي ﷺ في دار الأرقم بن أبي الأرقم فأسلم وصدق به وخرج،

فكتم إسلامه خوفاً من أمه وقومه، فكان يختلف إلى رسول الله ﷺ سراً ، كغيره من الصحابة رضي الله عنهم ؛ ولأنه يعرف أنه أتى بدين يخالف دين قومه فسوف يلاقي من العذاب والأذى ما لاقاه الصحابة رضي الله عنهم، وكان اختلافه على رسول الله ﷺ في دار الأرقم ليختفي عن أنظار المترصدين من كفار قريش ، ويشارك بقية الصحابة رضي الله عنهم في عبادة الله وحده ، ويتلقى العلم عن رسول الله ﷺ ، فأخذ ينهل من معين الوحيين حتى أصبح من أعلم الصحابة رضي الله عنهم في ذلك الوقت؛ لذلك أرسله النبي ﷺ إلى المدينة مع من أسلم من الأنصار ليقرأ عليهم القرآن ويعلمهم أمور دينهم، حتى لقب بـ (سفير الإسلام)<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: سيرة ابن سحاق: محمد بن إسحاق بن يسار المطبىء بالولاء، المدني (المتوفى: ١٥١هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٣٩٨هـ ، ص ١٣٩ ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ ، ٢ / ١٦٥ ، طبقات ابن سعد، ٣ / ٨٦ ، أسد الغابة، ٥ / ١٧٥ ، الاستيعاب، ٤ / ١٤٧٤ ، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ ، ٩ / ٩٥ ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٤هـ ، ٢ / ٣١٩ .

## المبحث الثاني هجرته والغزوات التي شارك فيها

وفيه مطالبان:

### الطلب الأول

#### هجرته رضي الله عنه:

كان مصعب بن عمير ضمن صف المهاجرين إلى الحبشة، وهو أوّل من هاجر إلى المدينة، وذلك أنّ الأنصار كتبوا إلى رسول الله أن ابعث لنا رجلاً يفقهنا في الدين ويقرئنا القرآن، فبعثه إليهم، حينما قدم المدينة نزل على أسعد بن زرارة، وكان يأتي الأنصار في دورهم أو قبائلهم فيدعوهم إلى الإسلام، وكانت الهجرة في السنة الخامسة من البعثة، وذلك لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وما يصيبهم من البلاء والشدة، وأن الله تعالى قد أعفاه من ذلك، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم من قومهم، وأنه ليس في قومهم من يمنعهم كما منعه عمه أبو طالب، أمرهم بالهجرة إلى أرض الحبشة، وقال لهم: «إن بأرض الحبشة ملكاً لا يظلم أحد عنده فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً مما أنتم فيه»<sup>(١)</sup>، فهاجر رجال من أصحابه رضي الله عنهم إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة، وفروا إلى الله عز وجل بدينهم، واستخفى آخرون بإسلامهم، وقد خرج مصعب بن عمير رضي الله عنه مع من خرج من الصحابة إلى الحبشة، وكان معه أخوه منصور بن عمير، فعن ليلي بنت أبي حثمة رضي الله عنها، قالت: لما اجتمعوا على الخروج جاءنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: إن مصعب بن عمير قد حبسته أمه، وهو يريد الخروج الليلة فإذا رقدوا، قال عامر بن ربيعة: فنحن ننتظره ولا نغلق باباً دونه فلما هدأت الرّجُلُ جاءنا مصعب بن عمير فبات عندنا وظل يومه حتى إذا كان الليل خرج متسللاً ووعدناه فلحقه فيه وأدركناه فاصطحبناه قال: وهم يمشون على أقدامهم، وأنا على بعير لنا وكان مصعب بن عمير

(١) السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ، كتاب السير، باب الإذن في الهجرة، ١٦/٩، برقم ١٧٧٣٤، صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ، ٧/٥٧٧، رقم ٣١٩٠.

رقيق البَشْرِ ليس بصاحب رِجْلِهِ ولقد رأيت رجليه يقطران دما من الرقة فرأيت عامرا خلع حذاءه فأعطاه حتى انتهينا إلى السفينة فنجد سفينة قد حملت ذُرَّةً وفرَّغت ما فيها جاءت من مَوْرٍ فتكارينا إلى مَوْرٍ ، ثم تكارينا من مَوْرٍ إلى الحبشة ، ولقد كنت أرى عامر بن ربيعة يَرِقُّ على مصعب بن عمير رِقَّةً ما يرقُّها على ولده وما معه دينار ولا درهم وكان معنا خمسة عشر دينارا، يم رجع مع المسلمين حين رجعوا، فرجع متغيِّر الحال قد حرج - يعني غَلُظَ - فكفَّت أمه عنه من العذل ، وقد شهد - رضي الله عنه - مع الصحابة الهجرتين إلى الحبشة<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثاني

#### الغزوات التي شارك فيها:

وبعد هجرته رضي الله عنه إلى المدينة آخى الرسول ﷺ بينه وبين أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، وبعدها جاءت غزوة بدر الكبرى وكان الصحابة رضي الله عنهم يتعاقبون الإبل الاثنتين والثلاثة والأربعة وكان مصعب بن عمير وسويبط بن حرملة ومسعود بن ربيع رضي الله عنهم على جمل لمصعب رضي الله عنه وعندما وصل المسلمون إلى أرض المعركة صف رسول الله ﷺ أصحابه قبل أن تنزل قريش، وطلعت قريش ورسول الله ﷺ يصفهم ودفعت رايته ﷺ إلى مصعب بن عمير رضي الله عنه فتقدم بها إلى موضعها الذي يريد رسول الله ﷺ أن يضعها فيه، وقد كان لواء رسول الله ﷺ يومئذٍ الأعظم مع ثلاثة: فلواء المهاجرين مع مصعب بن عمير رضي الله عنه، ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر رضي الله عنه، ولواء الأوس مع سعد بن معاذ رضي الله عنه، ثم لما انتهت المعركة، وقد قتل المسلمون من الكفار سبعين ، وأسروا سبعين، كان من بين الأسرى النضر بن الحارث، وقد أسره المقداد رضي الله عنه يومئذٍ، فلما خرج رسول الله ﷺ من بدر وكان بالأنثيل عرض عليه الأسرى فنظر إلى النضر بن الحارث فأبدَّه

(١) ينظر: سيرة ابن سحاق، ص ١٧٤، سيرة ابن هشام، ٣٢١/١-٣٢٢، الاستيعاب، ٤/ ١٤٧٥، السيرة النبوية:

بو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) دار المعرفة، بيروت، د.

البصر، فقال لرجلٍ إلى جنبه: محمد والله قاتلي، لقد نظر إلي بعينين فيهما الموت! فقال لرجلٍ إلى جنبه: والله ما هذا منك إلا رعبٌ. فقال النضر لمصعب بن عمير - رضي الله عنه -: يا مصعب، أنت أقرب من هاهنا بي رحماً، كَلَّم صاحبك أن يجعلني كرجل من أصحابي، هو والله قاتلي إن لم تفعل. قال مصعب رضي الله عنه: إنك كنت تقول في كتاب الله كذا وكذا، وتقول في نبيه كذا وكذا. قال: يا مصعب فليجعلني كأحد أصحابي، إن قُتِلُوا قُتِلْتُ، وإن مَنَّ عليهم مَنَّ عليّ. قال مصعب رضي الله عنه: إنك كنت تعذب أصحابه. قال: أمّا والله، لو أَسْرَتَكَ قريش ما قُتِلْتَ أبداً وأنا حيّ. قال مصعب رضي الله عنه: والله إني لأراك صادقاً، ولكن لست مثلك قطع الإسلام العهود، وكان من بين الأسرى كذلك " أبو عزيز بن عمير، أسره أبو اليسر رضي الله عنه ثم أُقْتِرَ عليه فصار لمُحَرِّزِ بن نضلة رضي الله عنه وأبو عزيز أخوه مصعب بن عمير رضي الله عنه لأمه وأبيه، فقال مصعب لمُحَرِّزِ رضي الله عنهما: أشدُّ يدك به، فإن له أمّاً بمكة كثيرة المال. فقال له أبو عزيز: هذه وصاتك بي يا أخي؟ فقال مصعب رضي الله عنه: إنه أخي دونك! فبَعَثَتْ أُمُّهُ فِيهِ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ، وذلك بعد أن سألت أغلى ما تُقَادِي به قريش، فقيل لها أربعة آلاف" (١).

وبعدما انتهت غزوة بدر وانتصر فيها المسلمون انتصاراً عظيماً، وقُتِلَ من صناديد الكفر من قُتِلَ بدأت المجابهة الحقيقية مع كفار قريش، فجاءت غزوة أحد في السنة الثالثة من الهجرة، فخرجت قريش بجيوشها ونسائها، وكان منهن خناس بنت مالك أم مصعب - رضي الله عنه - ومعها ابنها أبو عزيز بن عمير، ثم خرج النبي - ﷺ - بأصحابه - رضي الله عنهم - بعد ما أخذ برأيهم في الخروج إلى كفار قريش، ومعهم بعض النسوة كان منهن حمنة بنت جحش - رضي الله عنها - زوجة مصعب - رضي الله عنه - فقد كانت تسقي العطشى وتداوي

(١) المغازي: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ)

تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ط ٣، ٤٠٩هـ، ١/٢٤ و ٥٦ و ٥٨ و ٥٦ و ٤٠ و ١٤٤،

الطبقات الكبرى لابن سعد، ١٠ / ٢ .

الجرحي، وعندما وصل النبي - ﷺ - إلى أرض المعركة دفع اللواء إلى مصعب بن عمير - رضي الله عنه - ، كما كان معه يوم بدر، " ولم يختلف أهل السير أن راية رسول الله - ﷺ - يوم بدر ، ويوم أحد كانت بيد مصعب بن عمير - رضي الله عنه - ، وذلك عندما جعل رسول الله - ﷺ - يمشي على رجليه يسوي تلك الصفوف، ويُبَوِّئُ أصحابه للقتال ، يقول: تقدم يا فلان! وتأخر يا فلان! حتى إنه ليرى منكب الرجل خارجاً فَيُؤَخِّرُهُ، فهو يَقَوْمُهُمْ كأنما يقوم بهم القِدَاحَ، حتى إذا استوت الصفوف سأل: من يحمل لواء المشركين؟ قيل: بنو عبد الدار. قال: نحن أحق بالوفاء منهم ، أين مصعب بن عمير؟ قال: ها أنا ذا! قال: خذ اللواء ، فأخذه مصعب بن عمير - رضي الله عنه - ، فتقدم به بين يدي رسول الله - ﷺ - ، ثم قاتل وأبلى بلاءً حسناً - رضي الله عنه - لإعلاء كلمة الله والدفاع عن دينه وعن رسوله - ﷺ - ، فعن سعيد بن المسيب، عن أبيه، قال: أقبل أبيُّ بن خلف يوم أحد إلى النبي - ﷺ - يريد، فاعترض رجال من المؤمنين، فأمرهم رسول الله - ﷺ - فخلوا سبيله، فاستقبله مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار ورأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ترقوة أبيُّ من فُرْجَةٍ بين سابعة الدرع والبيضة، فطعنه بحريته فسقط أبيُّ عن فرسه، ولم يخرج من طعنته دم، فكسر ضلعا من أضلاعه، فأتاه أصحابه ، وهو يخور خوار الثور، فقالوا له: ما أعجزك؟ إنما هو خدش! فذكر لهم قول رسول الله - ﷺ - : « بل أنا أقتل أبيًّا » ثم قال: والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز لماتوا أجمعين. فمات أبيُّ إلى النار، فسحقا لأصحاب السعير قبل أن يقدم مكة فأنزل الله: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ ﴾ (١) (٢).

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک علی الصحیحین ، کتاب التفسیر ، باب تفسیر سورة الأنفال ، ٣٥٧ / ٢ ، رقم ٣٢٦٣ ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

(٢) ينظر: السير لابن اسحاق، ص ٣٢١ ، المغازي للواقدي، ٢٠٣/١ و ٢٢١ ، سيرة ابن هشام، ٦٠/٢ - ٦٢ .

## المبحث الثالث فضله واستشاده

وفيه مطلبان:

### المطلب الأول

#### فضله رضي الله عنه:

مصعب بن عمير كان من فضلاء الصحابة وخيارهم، ومن السابقين إلى الإسلام، أسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم، أول سفير في الإسلام، ترك الرفاه والأموال لحوماً برسول الله صلى الله عليه وسلم، شهد بدرًا وأُحد، ولم يسبقه في الخير أحدٌ، ومعه لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضائله في الإسلام كثيرة، وإنجازاته فيه وفيرة، تربي تحت يدي النبي صلى الله عليه وسلم فنعمت التربية ونعم المرئي والمرئي، فأثمرت تلك الصحبة في حياته خدمةً للإسلام والمسلمين، وقد شهد - رضي الله عنه - مع الصحابة الهجرتين إلى الحبشة، فعاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه قال: (كان مصعب بن عمير لي خدنا وصاحبنا منذ يوم أسلم إلى أن قتل رحمه الله بأحدٍ، خرج معنا إلى الهجرتين جميعاً بأرض الحبشة، وكان رفيقي من بين القوم، فلم أر رجلاً قط كان أحسن خلقاً، ولا أقل خلافاً منه)<sup>(١)</sup>، ولما انصرف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الأولى بعث معهم مصعب بن عمير، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع النفر الاثني عشرة الذين بايعوه في العقبة الأولى، يفقه أهلها ويقرئهم القرآن، فكان منزله على أسعد بن زرارة، وكان إنما يسمى بالمدينة المقرئ، لأنه أول من جمع الجمعة بالمدينة، وأسلم على يده أفضل الصحابة وأكرمهم وأسرعهم للخير، سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وكفى بذلك فخراً وأثراً في الإسلام، و قال البراء بن عازب: أول من قدم علينا من المهاجرين: مصعب بن عمير، أخو بني عبد الدار، ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم، ثم أتانا بعده

(١) ينظر: طبقات ابن سعد، ٣/ ٨٦.

عمار بن ياسر، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، وبلال، ثم أتانا عمر بن الخطاب، وقاتل مصعب دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل<sup>(١)</sup>.

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في فضله عند استشهاده: «أشهد أن هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة، فأتوهم وزوروهم، والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلا ردوا عليه»<sup>(٢)</sup>.

## المطلب الثاني

### استشهاده رضي الله عنه:

وحين أذن الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بالقتال سمت همة ذلكم الشاب للدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم والذود عنه، ففي السنة الثالثة من الهجرة دفع النبي صلى الله عليه وسلم راية المسلمين في غزوة أحد إلى مصعب رضي الله عنه، فما اهتزت في يده رغم شدة القتال، ثم لما شاع في الناس مقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكشف منهم من انكشف، ثبت مصعب مع القلة المؤمنة التي أحاطت بالنبي صلى الله عليه وسلم ودفعت المشركين عنه، وأقبل رضي الله عنه يحمل الراية ويهتف مرددا قول الحق عز شأنه: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَأَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ حَسِبْتُمْ ﴾<sup>(٣)</sup> ، فتقدم إليه عدو الله ابن القمئة فشد عليه فضرب يده اليمنى فقطعها ثم أخذ رضي الله عنه اللواء بيده اليسرى حتى لا يقع فضرب ابن القمئة يده اليسرى فقطعها فانحنى على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره، فحمل عليه عدو الله الثالثة فأهوى بالرمح على جسده

(١) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٤/ ١٤٧٣، أسد الغابة، ٥/ ١٧٥، تهذيب الأسماء واللغات، ٢/ ٩٦، سير أعلام النبلاء، ١/ ١٤٨ .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب التفسیر، باب من قراءات النبي - صلى الله عليه وسلم - ... ، ٢/ ٢٧١، برقم ٢٩٧٧.

(٣) سورة آل عمران آية: ١٤٤ .

الظاهر فخر رضي الله عنه على الأرض صريعاً، وبعدها رجع ابن قميئة الليثي إلى قريش فقال: قد قتلت محمداً - لأنه ظن بقتله مصعباً أنه قتل النبي صلى الله عليه وسلم - ، فلما قُتل مصعب رضي الله عنه أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب اللواء، فلما انتهت المعركة نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرضها، وأخذ يتفقد أصحابه رضي الله عنهم ، حتى وقف على مصعب بن عمير رضي الله عنه فدعا له ، وأخبر أنه ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم شهداء عند الله ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من أحد، مر على مصعب بن عمير وهو مقتول على طريقه، فوقف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له، ثم قرأ هذه الآية: ﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا بِدِيَارِهِمْ ﴾<sup>(١)</sup>، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أشهد أن هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة، فأتوهم وزوروهم، والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلا ردوا عليه»<sup>(٢)</sup>.

عن سعد، عن أبيه، قال: أتني عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - يوماً بطعامه، فقال: « قتل مصعب بن عمير وكان خيراً مني، فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا بردة»<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>.

(١) سورة الأحزاب آية: ٢٣ .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک، کتاب التفسیر ، باب من قراءات النبي - صلى الله عليه وسلم - ... ، ٢٧١ / ٢ ، برقم ٢٩٧٧ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز ، باب الكفن من جميع المال ، ٧٧ / ٢ ، برقم ١٢٧٤ .

(٤) ينظر: سيرة ابن اسحاق، ص ٣٢١ و ٣٢٤ و ٣٢٩ ، مغازي الواقدي، ١/ ٢٠٣ و ٢١٤ و ٢٢١ ، سيرة ابن هشام، ٢/ ٦٠ و ٦٣ و ٧٣ ، الطبقات الكبرى لابن سعد، ٨/ ١٩١ ، الاستيعاب، ٤/ ١٤٧٥ ، أسد الغابة، ٥/ ١٧٥ ، سير أعلام النبلاء، ١/ ١٤٥ .

## المبحث الرابع

### الفكر التربوي عند مصعب بن عمير رضي الله عنه:

#### المطلب الأول:

مفهوم الفكر التربوي:

الفرع الأول: تعريف الفكر لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف الفكر في اللغة: عَرَّفَ اهل اللغة وأصحاب المعاجم لفظة الفكر التَّفَكُّرُ: التأمُّلُ والاسم الفِكْرُ والفِكْرَةُ. والمصدر الفِكْرُ بالفتح. قال يعقوب: يقال ليس لي في هذا الأمر فِكْرٌ، أي ليس لي فيه حاجة. قال: والفتح فيه أفصح من الكسر. وأفكَّرَ في الشئٍ وفكر فيه وتفكر. وجاء في لسان العرب ان الفكر

الفِكْرُ والفِكْرُ: إِعْمَالِ الخَاطِرِ فِي الشَّيْءِ (١).

مما سبق يتضح أن مفهوم الفكر في اللغة يدور حول معنى واحد تقريباً وهو إعمال الفكر بالتأمل والتدبر، وإعمال العقل.

ثانياً: تعريف الفكر في الاصطلاح: قال الفيومي: "يقال: الفكر ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب، يكون علماً أو ظناً" (٢).

وعرفه الدكتور عبد الرحمن الزنيدي فقال: "الفكر في المصطلح الفكري والفلسفي خاصة هو الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أي النظر والتأمل والتدبر والاستنباط والحكم ونحو ذلك، وهو كذلك المعقولات نفسها أي الموضوعات التي أنتجها العقل البشري" (٣).

(١) لسان العرب محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ؛ مادة (فكر): ٥/٦٥.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. أحمد الفيومي، دار الفكر (بدون تاريخ) (٤٧٩/٢) نقلاً عن ورقة عمل في الاجتماع الدوري الخامس لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعنوان: الأمن الفكري مفهومه ضرورته مجالاته للدكتور إبراهيم الزهران. موقع السكينة. <http://www.assakina.com/news/news4/6302.html#ixzz1gRRY12ag>

(٣) حقيقة الفكر الإسلامي. د/عبد الرحمن الزنيدي، دار المسلم، الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ: نص ١٠.

## الفرع الثاني : تعريف التربية لغة واصطلاحاً

أولاً . تعريف التربية في اللغة : عَرَّفَ اهل اللغة وأصحاب المعاجم لفظة التربية بأنها : إنشاءُ الشيءِ حالاً فحالاً إلى حدِّ التمام<sup>(١)</sup> .

وأصل التربية " ربُّ الولدِ ربّاً : وليُّه وتعهُّدُهُ بما يُغذِّيه ويُنمِّيهِ ويؤدِّبه ، فالفاعل راب ، والمفعول مريب ، وربيب ، وهي ربيبة "<sup>(٢)</sup> .

ثانياً . تعريف التربية في الاصطلاح : إن مصطلح و" كلمة التربية بمفهومها الاصطلاحي من الكلمات الحديثة التي ظهرت في السنوات الأخيرة مرتبطةً بحركة التجديد التربوي في البلاد العربية في الربع الثاني من القرن العشرين ؛ ولذلك لا نجد لها استخداماً في المصادر العربية القديمة"<sup>(٣)</sup> .

وعليه فهذا لا يعني عدم الإشارة إلى معنى التربية ومفهومها في التراث العربي الإسلامي ، بل استخدمت عبارات واصطلاحات دالة عليها منها : التنشئة ، والتعليم ، والإعداد ، والإصلاح ، والتأديب ، والتهذيب ، والسياسة ، والتطهير ، والتركية ، والإرشاد ، والتأهيل ، والتدبير<sup>(٤)</sup> .

وذهب مُحَمَّد الغزالي إلى أن مصطلح التركية هو أقرب هذه المصطلحات إلى مفهوم التربية بقوله : "والتركية، وهي أقرب الكلمات وأدلها على معنى التربية ؛ بل تكاد التركية والتربية تترادفان

(١) ينظر : الْمُخَصَّص ، لأبي الْحَسَن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده ، ( ت ٤٥٨ هـ ) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، بلا تاريخ : ١٤٩/٦ .

(٢) الصَّحَّاح تاج اللُّغة وصحاح العَرَبِيَّة ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، ( ت ٣٩٣ هـ ) ، تحقيق : أَحْمَد عَبْدُ الْغَفُورِ عَطَّار ، دار العلم للملايين ، بَيْرُوت ، لُبَّان ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م : مادة ( فكر ) ٧٨٣/٢ .

(٣) التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية ، محمد منير مرسي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢١ هـ : ص ٤٨ .

(٤) ينظر : المخصص : ٣٨/١ ، ٢٨٦/٧ ، ١٤٩/١١ ، ١٥٥ ، ونزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي ، ( ت ٥٩٧ هـ ) ، تحقيق : محمد عبدالكريم كاظم الراضي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ . ١٩٨٤ م : ٢٤ ، ٤٠ ، ٤١ .

في إصلاح النفس ، وتهذيب الطباع ، وشد الإنسان إلى أعلى كلما حاولت المُثبِّطات والهواجس أن تُسِفَّ به وتعوجَّ" (١) .

ومن التعريفات للتربية ، قول القاضي البيضاوي عند تفسيره لمعنى ( رب العالمين ) : " الرب في الأصل مصدر بمعنى التربية ، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً " (٢) .  
إنَّ فان مفهوم الفكر التربوي: هي تلك الجهود التي تبذل في تنمية الفكر وتوسيع أفقه ومداركه ، سواء كانت مبذولة من مربٍ يشرف على هذا اللون من التربية ، أو كانت عبارة عن مجهود ذاتي من الشخص في تربية فكره. (٣)

### المطلب الثاني:

#### الأفكار التربوية عنده رضي الله عنه:

بعد دراسة حياته رضي الله عنه استنتبنا هذه الأفكار التربوي من حياته والتي يتكون من اثنتا عشرة نقطة وهي كآلاتي:

**الفرع الأول: الثَّبات على المبدأ:** وهذا يعد من صفات أهل الايمان فلا بد للمؤمن أن يثبت على الحق في جميع المواقف ويكون عزيزاً ولا يستسلم لأي ضغوط مهما كانت ، يقول تعالى: ﴿ وَاللَّهِ أَلْعَزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤) ، نجد أن مصعب بن عمير - رضي الله عنه - أعز نفسه بهذا الدين وثبت على الحق ، ولقد مر به - رضي الله عنه - ألواناً من العذاب كغيره من الصحابة - رضي الله عنهم - بل أشد ، وذلك لفارق ما كان عليه في الجاهلية وما وقع عليه بعد إسلام ، فالأم التي كان لا يشغل بالها إلا ابنها من فرط حبها له ، أصبحت معولاً هداماً لذلك الجسم المنعم ،

(١) نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع ، محمد الغزالي ، ضمن بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية المنعقدة بجامعة أم القرى في مكة المكرمة خلال الفترة من ١١ - ١٦ جمادى الثاني ١٤٠٠ هـ ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، ١٤٠٠ هـ : ص ١ .

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـ( تفسير البيضاوي ) ، لأبي سعيد ناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي الشافعي ، ( ت ٦٨٥ هـ ) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٦ هـ . ١٩٩٦ م : ٥٧/١ .

(٣) الفكر التربوي عند ابن القيم الدكتور حسن بن علي بن حسن الحجاجي دار الحافظ ط ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م : ٤٩٥ .

(٤) جزء من آية ٨ سورة المنافقون .

فلا تتردد في تعذيبه ، وحرمانه مما كان عليه سابقا ، بل وكانت تعين قومه عليه ، حتى " أصابه من الشدة ما غيّر لونه وأذهب لحمه، ونهكت جسمه حتى كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينظر إليه، وعليه فروة قد رفعها، فيبكي لما كان يعرف من نعمته، وحلفت أمه حين أسلم وهاجر ألا تأكل ولا تشرب ولا تستظل بظل حتى يرجع إليها، فكانت تقف للشمس حتى تسقط مغشيا عليها، وكان بنوها يحشون فاها بشجار، وهو عود فيصبون فيه الحساء لئلا تموت<sup>(١)</sup>.

**الفرع الثاني: الوعي والمعرفة:-** فان المرابي او الدعية الواعي لدقة عمله وحساسيته، يدرك أهمية استعانتة في دعوته بكل ما حوله، مما يبسر عمله، ومن ذلك الاستعانة بالأشخاص الذي يدلونه على أماكن التجمعات، أو يعرفونه بشخصيات المجتمع، أو يحققون له حماية من معارضي الدعوة، كما فعل مصعب بن عمير مع أسيد هنا، إذ كان لأسعد الفضل في الدلالة على المكان الملائم - وأنى لمصعب أن يعرفه، وهو من أبناء مكة، وحديث عهد بالمدينة - ثم كان له الفضل في تعريفه بأصحاب المكانة الاجتماعية، الذين يتوافدون للاستماع للمواعظ، ثم كان له الفضل أيضا بعد الله في حماية مصعب من معارضي الدعوة وأعدائها، في تلك القبيلة بحكم قرابته لهم، وبالتالي فقد استفاد مصعب من اصطحاب أسعد ثلاثة أمور أساسية، كل واحدٍ فقداه كافٍ لإعاقة الدعوة:

١- المعرفة بالمكان المناسب للدعوة.

٢- المعرفة بالأشخاص ذوي المكانة الاجتماعية للاهتمام بهم.

٣- الاستعانة بالأصحاب والاحتماء بهم من الأعداء بعد الله سبحانه وتعالى<sup>(٢)</sup>.

**الفرع الثالث: فن التعامل مع الأشخاص ذوي المكانة الاجتماعية:**

(١) ينظر: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ) المحقق: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، ٥٢/٤ .

(٢) ينظر: وقفات دعوية في رحلة سفير الدعوة الأول مصعب بن عمير إلى المدينة، زيد بن عبدالكريم الزيد، دار العاصمة، ص ١٩-٢٠ .

ضرورة الاهتمام بالأشخاص ذوي المكانة في التعامل - وفي الدعوة بخاصة - بين أصحاب السلطة وغيرهم، فلا بد من معرفة المدعويين من هم؟ فالسلطان له دعوة! واستجابته أعظم فائدة! وغيره له دعوة ثلاثته،. فصاحب السلطة لا يمكن مساواته بالرجل العادي؛ ومتى كان يملك فرداً عادياً أن يقول لقبيلته بكاملها: «كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا» ثم يستجيبوا إليه جميعاً<sup>(١)</sup>.

والداعية الذي لا يفرق بين المدعويين شأنه شأن الطبيب الذي ليس لديه إلا وصفة واحدة، يعطيها لجميع المرضى<sup>(٢)</sup>، ومن هنا كان فن التعامل واضحاً لدى مصعب بن عمير - رضي الله عنه - الذي علم بظروف وأحوال الطرف الآخر، عندما قال له أسعد بن زرارة - رضي الله عنه -: " جاءك والله سيّد من وراءه من قومه إن يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان<sup>(٣)</sup> .

الفرع الرابع: أسلوب الحكمة قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُم بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾<sup>(٤)</sup> ، ففي هذه الآية دلالة واضحة بالدعوة الى دينه بأسلوب الحكمة: أي بالقرآن و قيل: الحكمة معرفة الاشياء على مراتبها في الحسن والقبح، و الموعظة الحسنة: والتي هي الدعاء الى الله بالترغيب والترهيب و بالقبول من غير غلظة و لا تعنيف<sup>(٥)</sup>.

قال سعد لأسيد بن حضير: لا أب لك، انطلق إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارينا ليسفها ضعفاءنا فلما رآه أسعد بن زرارة، قال لمصعب بن عمير: هذا سيد قومه، قد جاءك فأصدق الله فيه فوقف عليهما متشمتاً قال: ما جاء بكما تسفهان ضعفاءنا، اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما

(١) ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٠ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص ٢٢ .

(٣) ينظر: سيرة ابن هشام، ١ / ٤٣٥ ، سير أعلام النبلاء، ١ / ٢٤٤ .

(٤) جزء من آية: ١٢٥ سورة النحل.

(٥) تفسير القرآن: ابو مظفر بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني ، تحقيق: ياسر بن ابراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم . دار الوطن، الرياض - السعودية، ط١: ١٤١٨هـ-١٩٩٧م : ٣ / ٢١٠؛ وينظر زاد الميسر في علم التفسير: عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي: المكتب الاسلامي - بيروت : ط٣: ١٤٠٤هـ : ٤ / ٥٠٦ .

حاجة فقال له مصعب: أو تجلس فتسمع؟ فإن رضيت أمرًا قبلته، وإن كرهته كف عنك ما تكره. قال: أنصفت<sup>(١)</sup>. فهل يملك الفرد - أيًا كان هذا الفرد - أمام هذا العرض، وأمام هذا الأسلوب إلا أن يقول ما قاله أسيد بن حضير «أنصفت»؟ وفي هذا بيان قوي جلي لأهمية الأسلوب في الدعوة، وأنه هو الخطوة الأولى لنجاح الداعية في عمله، فإن أسيدًا هنا لا يزال يجهل الموضوع، ومع ذلك أعطى خطوة قوية في الاستجابة، وما دفعه للإنصات سلامة الفكرة؛ لأنها لم تعرض بعد.

**الفرع الخامس:** علو الهمة: كان مصعب بن عمير صاحب همة عالية في مسيرته الدعوية فكان لا يضيع فرصة الا واستغلها في الدعوة الى الله وكان بعيداً عن الخمول والكسل والطمع وحب الدنيا وهذا كله يظهر من خلال سيرته رضي الله عنه والوقوف على حال هجرته الى الحبشة وهجرته الى المدينة وهو اول سفير في الاسلام عن الأعمش، قال: سمعت شقيق بن سلمة، قال: حدثنا خباب، قال: «هاجرنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نبتغي وجه الله، ووجب أجرنا على الله، فمننا من مضى لم يأكل من أجره شيئاً، منهم مصعب بن عمير<sup>(٢)</sup>.

**الفرع السادس:** أسلوب الحوار: يعد أسلوب الحوار من أهم أساليب التربية الإسلامية وأفضلها؛ ذلك لأنه يترك المجال للأطراف المتحاورين لإبداء وجهات النظر وتبادل الآراء وتلاقح الأفكار ، مما ينتج عنه تصحيح المفاهيم وحل المشكلات وتجاوز العقبات ، ومن ثم تسود المحبة والألفة بين أفراد المجتمع بان أسلوب الحوار كان واضحاً في تعامل مصعب بن عمير من خلال دعوته

(١) ينظر: سيرة ابن هشام، ١/ ٤٣٦ .

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٣٧٩هـ ،

في المدينة من جميع جوانبه النفسية والعلمية ولقد اتضح أسلوب الحوار من خلال حوارات مصعب بن عمير - رضي الله عنه - المختلفة<sup>(١)</sup> ، كان منها ما يأتي:

أولاً: ضرورة العلم بالقضية المطروحة للنقاش.

ثانياً: وحدة الموضوع.

ثالثاً: حسن الفهم.

رابعاً: السعي وراء الهدف من الحوار ما أمكن، وهو الوصول إلى الحق ،

اما آداب أسلوب الحوار النفسية عند مصعب بن عمير - رضي الله عنه أهم تلك الآداب النفسية

في الحوار والتي تمثلت في مصعب بن عمير - رضي الله عنه - ما يأتي:

أولاً: الإخلاص وصدق النية.

ثانياً: تهيئة الجو المناسب.

ثالثاً: الإنصاف والعدل.

رابعاً: الحلم والصبر.

خامساً: العزة والثبات على الحق.

سادساً: حسن الاستماع.

سابعاً: الجرأة والغضب لنصرة الحق<sup>(٢)</sup>.

فهذه الآداب جعلت من مصعب بن عمير - رضي الله عنه - محاوراً ناجحاً، استطاع من

خلالها ضبط مسيرة الحوار وتحقيق الهدف منه.

(١) ينظر: أسلوب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير - رضي الله عنه - وتطبيقاته التربوية: عدنان بن

سليمان بن مسعد الجابري، الناشر: أطروحة للماجستير في التربية الإسلامية بقسم التربية - الجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة، بإشراف: د عبد الرحمن بن رجاء الله الأحمد، ١٤٣٣ / ١٤٣٤هـ، ص ٤٦ .

(٢) الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحيى بن محمد حسن بن أحمد زمزمي، دار التربية والتراث، مكة

المكرمة، رمادي للنشر، الدمام، ط١-١٤١٤هـ، ١٩٩٤م: ص ١١٦ .

**الفرع السابع : الفهم:** إن الفهم قدرة عقلية تتفاوت بين الناس في قوتها وضعفها ، فحسن الفهم يجعل الحوار يسير ببسر وسهولة ، وذلك من خلال وضوح أفكار الموضوع وأبعاده المطروحة لكلا المتحاورين ، فتسلحهما بالفهم الصحيح يختصر الطريق ويقرب المسافات<sup>(١)</sup>، وبهذا فإن اختيار الرسول - صلى الله عليه وسلم - لمصعب بن عمير - رضي الله عنه - لتبليغ الدين الإسلامي في المدينة كان موفقاً ، فقد اختاره من بين كبار الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، وذلك لما رأى - صلى الله عليه وسلم - فيه من الصفات العظيمة التي تؤهله لأداء رسالة الإسلام في المدينة على أكمل الوجوه ، والتي كان منها حسن الفهم؛ من خلال ما يتلقاه من علم في دار الأرقم بن أبي الأرقم - رضي الله عنه - ، وكذلك حسن فهمه في تعامله مع الناس ، وتعامله مع الصعوبات التي واجهته بعد دخوله في الإسلام؛ الأمر الذي جعل الرسول - صلى الله عليه وسلم - يعزم على إرساله إلى المدينة<sup>(٢)</sup>.

**الفرع الثامن: الحلم وعدم الغضب:** يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، وقد حث الرسول - صلى الله عليه وسلم - على الحلم وعدم الغضب ، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي ملك نفسه عند الغضب»<sup>(٤)</sup>. وعليه فقد كان مصعب بن عمير - رضي الله عنه - حليماً ولم يكن غضوباً، فعندما أقبل عليه أسيد بن حضير - رضي الله عنه - وقف عليه متشتماً وزاجراً له، وهدده وأمره باعتزال المكان ، وما كان من مصعب - رضي الله عنه - إلا أن تلتطف معه وأشار إليه بالجلوس ليسمع منه<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: ضوابط الحوار مع الآخر ، مجلة الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين ، سلسلة الدراسات الإسلامية ، المجلد السادس عشر ، العدد الأول ، يناير ٢٠٠٨ ، ص ٢٦.

(٢) ينظر: أسلوب الحوار، ص ٥٨ .

(٣) آل عمران جزء من آية ١٣٤ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب ، باب الحذر من الغضب ، ٨ / ٢٨ ، برقم ٦١١٤ .

(٥) ينظر: سيرة ابن هشام، ١ / ٤٣٥ .

**الفرع التاسع: العلم:** عرف عن مصعب بن عمير - رضي الله عنه - بأنه كان على علم ودراية بنشر تعاليم الإسلام فعندما أقبل أسيد بن حضير - رضي الله عنه - على مصعب بن عمير - رضي الله عنه - ، أخذ مصعب - رضي الله عنه - يعلمه الإسلام ، ويقراً عليه القرآن<sup>(١)</sup> ، وكذلك علم مصعب بن عمير - رضي الله عنه - بظروف وأحوال الطرف الآخر ، عندما قال له أسعد بن زرارة - رضي الله عنه - : " جاءك والله سيّد من وراءه من قومه إن يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان<sup>(٢)</sup> .

**الفرع العاشر: التدرج والبدء بالأهم:** يعد التدرج مبدأ تربوي يعين على تحقيق الأهداف والغايات المنشودة ، ويعطي النفس قبولاً للأراء والأفكار المطروحة وقد حرص النبي - صلى الله عليه وسلم - على تطبيق التدرج في حياته كلها<sup>(٣)</sup> . وعليه فإن مصعب بن عمير - رضي الله عنه - بداء مع الانصار بالأهم فالأهم وتدرج معهم في الدعوة إلى الله ، فعندما كان مصعب بن عمير وأسعد بن زرارة رضي الله عنهما جالسين جاءهما سعد بن معاذ - رضي الله عنه - فاستقبله مصعب بن عمير - رضي الله عنه - ثم " عرض عليه الإسلام وقرأ عليه القرآن ، قالوا: فعرفنا والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم لإشراقه وتسهّله ، ثم قال لهما: كيف تصنعون إذا أنتم أسلمتم ودخلتم في هذا الدين؟ قالوا: تغتسل فتطهّر وتطهّر ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلي ركعتين<sup>(٤)</sup> ، ولعل مصعب بن عمير - رضي الله عنه - حين عرضه للإسلام بيّن محاسنه ورحمته وعدله ، وكذلك حرص على قراءة القرآن فهو أهم ما يُبدأ به عند الدعوة إلى الله عز وجل ، ثم عندما أراد سعد بن معاذ - رضي الله عنه - الدخول في الإسلام لم يأمره

(١) ينظر: المصدر نفسه، ٤٣٥/١ .

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء، ١ / ٢٤٤ .

(٣) ينظر: التدرج في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، إبراهيم بن عبد الله المطلق، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، ط ١٤١٧هـ .

(٤) ينظر: سيرة ابن هشام، ١ / ٤٣٥ .

بالصيام أو الزكاة ، بل بدأ بما هو أهم، من خلال التدرج بالاغتسال ، فالتطهر فالشهادة، ثم الصلاة<sup>(١)</sup>.

**الفرع الحادي عشر:** الإقناع الفكري: الإقناع من وسائل التربية، وهو من أولى الطرق التي سلكها القرآن الكريم وسلكها الرسول ﷺ. فقد دعا الاسلام الى استعمال العقل والتفكير السليم للتمييز بين الصواب والخطأ، والحسن والقبيح ، والحق والباطل، بالحجة والبرهان والاقناع ، لا بالتقليد الاعمى او بالقسر والاكراه<sup>(٢)</sup>. وهذا واضح في تعامل مصعب بن عمير مع اسيد بن حضير عندما وقف عليهما متشمتاً قال: ما جاء بكما تسفهان ضعفاءنا، اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة فقال له مصعب: أو تجلس فتسمع؟ فإن رضيت أمراً قبلته، وإن كرهته كف عنك ما تكره. قال: أنصفت<sup>(٣)</sup> ، فهل يملك الفرد – أيًا كان هذا الفرد – أمام هذا العرض، وأمام هذا الأسلوب إلا أن يقول ما قاله أسيد بن حضير «أنصفت»؟ وفي هذا بيان قوي جلي لأهمية الأفعال الفكرية في الدعوة الى الله.

**الفرع الثاني عشر:** النصح والارشاد: النصح والإرشاد من اساليب التربية الإسلامية، ولا يخفى ما لهذا الاسلوب من أثر في توجيه الانسان ،فكل عاقل يمكن ان يتأثر بنصائح الاصدقاء والمربين ،وكل من هو اكثر دراية وخبرة وعلمًا وفهماً، وللنصيحة اثرها النفسي الكبير في المتعلم عندما تصدر عن الشخص يقدره ، او تربطه به علاقة المودة والاحترام والتقدير . وكثيرا ما اصلحت الموعظة المخلصة ،والنصيحة الواعية من كانوا على غير هدى ،ومن كانوا على وشك الضياع، والاسلوب النبوي الشريف ركز على اسلوب النصح والارشاد الهادف لما له من اثر فعال في التربية ، فأوجب رسول الله - ﷺ - على المسلم النصيحة الخالصة الصادقة ،وقرن النصح لعامة المسلمين بالنصح لله ولكتابه ولرسوله . فقد ورد عن تميم الداري ان النبي ﷺ قال: (الدين النصيحة .قلنا :لمن ؟قال: لله ولكتابه ولرسوله، ولائمة المسلمين وعامتهم)<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: طبقات ابن سعد، ٣ / ٨٨ .

(٢) ينظر: أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، عبد الحميد الزنتاني، دار العربية للكتاب، تونس، ص ٢٠٨ .

(٣) ينظر: سيرة ابن هشام، ١ / ٤٣٥ .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، كتاب الايمان - باب بيان ان الدين نصيحة، ١/٧٤/برقم ٥٥ .

## الخاتمة

وتشتمل على أهم ما توصلت إليه في هذا البحث:

- ١- اهتمام الصحابة رض الله عنهم بالتربية وخاصة مصعب بن عمير رضي الله عنه.
- ٢- تجلّى الفكر التربوي عند الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه من خلال نشره للدعوة في المدينة وتعليم الناس، مما أحدث تأثيراً كبيراً في بيئة المدينة المنورة.
- ٣- ومن هذه الافكار التربوية التي توصلت إليها من خلال مسيرتي في حياة مصعب بن عمير شمولية الفكر التربوي عند الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه لجميع جوانب التنشئة التربوية والاجتماعية والدينية.

ومن ثمرة هذه الافكار التربوية التي توصلت إليها من خلال مسيرتي

في حياة مصعب بن عمير:

الثبات على المبدأ والوعي والمعرفة وأسلوب الحكمة وعلو الهمة وأسلوب الحوار والفهم والحلم وعدم الغضب والعلم والتدرج والبدء بالأهم والإقناع الفكري والنصح والارشاد والممارسة والتدريب العملي.

### التوصيات والمقترحات:

بناء على النتائج التي توصلت إليها في بحثي هذا فإنني أوصي بما يأتي:

- ١- دراسة سيرة الصحابة رضي الله عنهم ، واستنباط الفوائد من الجوانب التعليمية والتربوية.
- ٢ - إعادة دراسة سيرة مصعب بن عمير رضي الله عنه واستنباط الأفكار التربوية منها.

١. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: بو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ .
٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ .
٣. أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، عبدالحميد الزنتاني، دار العربية للكتاب، تونس .
٤. أسلوب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير - رضي الله عنه - وتطبيقاته التربوية: عدنان بن سليمان بن مسعد الجابري، الناشر: أطروحة للماجستير في التربية الإسلامية بقسم التربية - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بإشراف: د عبد الرحمن بن رجاء الله الأحمدى، ١٤٣٣ / ١٤٣٤ هـ .
٥. الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ .
٦. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ .
٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـ(تفسير البيضاوي) ، لأبي سعيد ناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي الشافعي ، (ت ٦٨٥هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٦ هـ . ١٩٩٦ م .

٨. التدرج في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، إبراهيم بن عبد الله المطلق، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، ط ١٤١٧هـ.
٩. التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية ، محمد منير مرسي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢١هـ.
١٠. تفسير القرآن : أبو مظفر بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم . دار الوطن ، الرياض -السعودية ، ط ١ : ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .
١١. حقيقة الفكر الإسلامي. د/عبد الرحمن الزنيدي ، دار المسلم، الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ.
١٢. الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحيى بن محمد حسن بن أحمد زمزمي، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، رمادي للنشر، الدمام، ط١-١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
١٣. دراسات في الفكر التربوي الإسلامي، السيد الشحات احمد حسن ، مكتبات دار إحياء التراث، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤١٢هـ.
١٤. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ.
١٥. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ) المحقق: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٦. زاد الميسر في علم التفسير : عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي : المكتب الاسلامي - بيروت : ط ٣ : ١٤٠٤ هـ.
١٧. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ .
١٨. سلسلة الأحاديث الصحيحة ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ.
١٩. السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوُجِردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢٠. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٥ هـ.
٢١. سيرة ابن سحاق: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: ١٥١ هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٣٩٨ هـ ، ١ .
٢٢. السيرة النبوية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ) دار المعرفة ، بيروت ، د. ط ، ١٣٩٥ هـ .
٢٣. السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣ هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط ٢ ، ١٣٧٥ هـ .
٢٤. الصَّحَّاح تَاج اللُّغَةِ وصحاح العَرَبِيَّةِ ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، ( ت ٣٩٣ هـ ) ، تحقيق : أَحْمَدُ عَبْدُ الغَفُورِ عَطَّار ، دَارُ العِلْمِ لِلْمَلَايِين ، بَيْرُوتُ ، لُبْنَانُ ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م.
٢٥. ضوابط الحوار مع الآخر ، مجلة الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين ، سلسلة الدراسات الإسلامية ، المجلد السادس عشر ، العدد الأول ، يناير ٢٠٠٨ .

٢٦. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري،  
البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت،  
ط ١، ١٤١٠هـ.
٢٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) دار المعرفة  
، بيروت، ط ١، ١٣٧٩هـ.
٢٨. الفكر التربوي عند ابن القيم الدكتور حسن بن علي بن حسن الحجاجي دار الحافظ ط ١،  
١٤٠٨هـ.
٢٩. القران وعلم النفس، محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، بيروت.
٣٠. لسان العرب محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور  
الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ).
٣١. الْمُخَصَّص، لأبي الحَسَن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده،  
(ت ٤٥٨هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، بلا تاريخ.
٣٢. المستدرک علی الصحیحین: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن  
حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع  
(المتوفى: ٤٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.
٣٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق:  
محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد الفيومي، دار الفكر (بدون تاريخ) نقلاً عن ورقة عمل في الاجتماع الدوري الخامس لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعنوان: الأمن الفكري مفهومه ضرورته مجالاته للدكتور إبراهيم الزهراني. موقع السكينة.  
. <http://www.assakina.com/news/news٤/٦٣٠٢.html#ixzz١gRRY١٢ag>

٣٣. المغازي: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ) تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ط ٣، ٤٠٩هـ.

٣٤. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي، (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبدالكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ.

٣٥. نسب قریش: مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبو عبد الله الزبيري (المتوفى: ٢٣٦هـ) المحقق: ليفي بروفنسال، أستاذ اللغة والحضارة بالسوربون، ومدير معهد الدروس الإسلامية بجامعة باريس - سابقاً، الناشر: دار المعارف، القاهرة، ط الثالثة.

٣٦. نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع، محمد الغزالي، ضمن بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية المنعقدة بجامعة أم القرى في مكة المكرمة خلال الفترة من ١١ - ١٦ جمادى الثاني ١٤٠٠هـ، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحوث التربوية والنفسية، ١٤٠٠هـ.

٣٧. وقفات دعوية في رحلة سفير الدعوة الأول مصعب بن عمير إلى المدينة، زيد بن عبدالكريم الزيد، دار العاصمة.